نظرية علم اللسانيات الحديث وتطبيقها على أصوات العربية

د. كونغ إلجو

الفصل الأول: رأي المدرسة البنيوية السلوكية

تمهيــــد

شهـدت دراسة اللغـة في أوائـل القـرن العشـرين تحـوّلاً أسـاسيّاً وازدهرت دراسات علم اللغة الحديث على وجه الخصوص بعد وفاة العـالم السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) (١٨٥٧م - ١٩١٣م) الذي يعـد رائد هذا العلم وصـاحب فكرة المنهج الوصفي (Descriptive) ⁽¹⁾ وعلى أفكاره قامت بعض المدارس اللغوية في أوربا وأمريكا مثل مدرسة براغ (Prague) البنيوية التي ازدهرت سنة ١٩٤٢م والتي كـان من روادها العالـم الروسي جاكـوبسن (Jakobson)(١٨٩٦ - ١٩٨٢) وزميله الروسي تـروبتسكوي (Trubetzkoy) (١٨٩٠ - ١٩٣٨)⁽²⁾ وعندئذٍ ظهرت نظرية الفونولوجيا عند أعضاء مدرسة براغ وهي النظرية التي تميز بين أصوات اللغـة من حيث وظيفتها أو دلالتهـا، وتعدُّ أول تعميق

منهجي لنظرية سوسير في اللغة التي ترى، أن اللغة نظام من العلامات التي يتقابل بعضها مع البعض الآخر(٣).

وقد تمثل الاتجاه الوصفي في دراسات اللغة في أمريكا في مدرسة سابير (Sapir) (١٨٨٤ - ١٩٣٩) التي استمرت حتى سنة ١٩٣٩. ثم تلتها مدرسة بلومفيلد(Bloomfield) (١٨٨٧ - ١٩٤٩) التي تأثر بعض علمائها بالمذهب السلوكي في علم النفس(٤). ونظروا إلى اللغة على أساس أنها مجموعة من العادات السلوكية(٥). فجاءت

دراساتهم اللغوية متأثرة إلى حد كبير بمفاهيم علم النفس السلوكي. وقد أقام بلومفيلد منهجه متأثراً بالمذهب السلوكي في علم النفس وبخاصة عند واطسن(J.B.Watson) الذي يشرح هذا الاتجاه، بأنه اكتشاف ما سوف يفعله الفرد في موقف معين أوحين يرى شخصاً ما يفعل شيئًا ما. ومن ثم يمكن التنبؤ بالاستجابة حين نعرف المثير أو المنبه أو الحافز(٦).

ويقدم بلومفيلد لنا المثال بقصته المشهورة، التي توضح الظروف البسيطة التي يمكن تحليلها إلى ما يلي(٧):-

أ) أحداث عملية تسبق الحدث الكلامي.

ب) الكلام.

جـ) أحداث عملية تتبعُ الحدث الكلامي.

فيشرح منهجه في بحث الحدث الكلامي من الوجهة السلوكية رافضاً طريقة التناول العقلية القديمة. وذلك لأنه فرّق بين نظريتين لتفسير الكلام، الأولى: عقلية ترجع السلوك الإنساني إلى الروح أو العقل أو الإرادة، أيْ إلى عوامل غير فيزيائية ملموسة وهذه العوامل لا تخضع للوصف العلمي، والثانية: مادية أو آلية وهي التي يراها صالحة لدراسة السلوك الإنساني.(٨)

إذًا اللغة في رأي بلومفيلد استجابة كلامية للمثير، فهي سلوك يرجع إلى عوامل فيزيائية تخضع للملاحظة والتنبؤ والتفسير والقياس المادي. ولكننا لابد أن نلاحظ أن خضوع بلومفيلد للمذهب السلوكي لم يكن له أثر واضح في الفونولوجيا. وإنما عمل بلومفيلد في إطار تطبيق الأساليب اللسانية الحديثة على طرق تعليم اللغات وأسهم في وضع برنامج الدراسة اللغوية المكثفة وفي إعداد المعلّمين(٩).

وتعتمد المدرسة البنيوية أيضاً على نظرية سكنر (Skinner) السلوكية التي تنظر إلى اللغة على أنها نمط من أشكال السلوك العامة(١٠). ويرى أن من شأن المثيرات اللفظية والبيولوجية توليد الاستجابات اللفظية التي يتعلمها الكائن الحي أو الطفل بوساطة (التعزيز أو التدعيم) ويؤكد على أن تعزيز السلوك اللفظي يتم بواسطة الآخرين. فالتدعيم أو التعزيز شرط أساسي لقيام الصلة بين المثير والاستجابة للمثير. وقد وجه تشومسكي (Chomsky) (١٩٢٨) هجوماً عنيفاً إلى آراء سكنر ودحض كثيراً من حججه التي اعتمد عليها(١١).

هذا وقد تطورت النظرية البنيوية السلوكية تطوّراً سريعاً وطبّقت نتائج دراساتها على دراسة اللغات المختلفة، فأدى ذلك إلى إعادة النظر في المعطيات اللغوية وبخاصة المفاهيم الأساسية العائدة على الدراسات اللغوية والتطبيقية.

وسيقتصر عرضنا في القسم الأول من هذا الفصل على اتجاهات هذه المدرسة في علم الفونولوجيا وتطبيق نظريتها على الأصوات العربية لنرى إلى أيّ مدى يمكن أن تساعد هذه الاتجاهات على إعداد المواد الدراسية لتعليم اللغة العربية للناطقين باللغة الكورية على أساس التحليل الفونولوجي.

١-١-٢ المذهب السلوكي والطريقة السمعية الشفوية:

يعتمد البنيويون النظرية السلوكية للغة، بمعنى أن اللغة هي عادات كلامية يوجدها المثير(١٢)، واللغة سلوك يتعلمه الطفل تدريجياً من خلال اكتسابه للعادات. فهي إذن عادة سلوكية والعادة في علم النفس هي نمط من السلوك الذي تستثيره مواقف معينة بأسلوب آلي ميكانيكي(١٣). فكلما وضع الكائن الحي في ذلك الموقف جاءت هذه الاستجابات الآلية المعروفة باسم (العادة) ويتم اكتساب العادة عن طريق التعليم ويحدث ذلك في أغلب الأحيان بالتكرار المستمر وإن كان من الممكن اكتساب العادة من محاولة واحدة فقط أو محاولات محددوة العدد.

وقد أثّرت نظرة السلوكيين هذه في مجال تعليم اللغات تأثيراً بالغاً فنشأ عنها ما يسمى بالطريقة السمعية الشفوية (Aural ≠ Oral) أو الطريقة السمعية اللغوية (Audio≠Lingual) (١٤) ويمكن إيجار المبادئ العامة للطريقة السمعية الشفوية في أمور هي(١٥):

أ) اللغة أساسها الحديث قبل أن تكون كتابة، أي أن الشكل الشفوي أو الصوتي للغة يظهر عادة قبل ظهور الشكل الكتابي أو الرمزي لها ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الحديث أو الكلام وليس على القراءة والكتابة.

ب) المقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف على أسس علمية تجريبية وتحليلها، ومن هنا ظهرت الدراسات التقابلية بين اللغة الأم واللغة الهدف اللتين لاتنتميان إلى فصيلة لغوية واحدة.

ج) ينظر العلماء إلى القوالب اللغوية على أنها عادات وأن تثبيتها لا يتم إلاّ عن طريق التدريب المستمرّ وعن طريق التكرار والقياس والتعديل والتحويل والاستبدال، لذا ينبغي تثبيت تلك العادات اللغوية عن طريق

التدريب النمطي (Pattern Practice) أو الآلي.

د) عملية تعلم اللغة كلها في مواقف حقيقية وحيّة ولا تتم في فراغ أو في مواقف مصطنعة فكلما كانت المواقف التعليمية واقعية وحيّة كان أثر التعليم أعمق وأثبت.

ويمكننا أن نستنتج من المبادئ المذكورة أعلاه أن الطريقة السمعية الشفوية تهتم بأمرين أساسيين هما:

١) الدراسة التقابلية في تعليم الأصوات اللغوية.

٢) التدريب النمطي في تعليم التراكيب النحوية.

وسوف نتناول فيما يلي الأمر الأول، لأنه ذو صلة مباشرة بموضوع هذه الدراسة.

١ - ١ - ٣ الدراسة التقابلية في تعليم الأصوات اللغوية :

كانت الدراسة التقابلية سائدة في الستينيّات حيث اعتمدت عليها المدرسة البنيوية السلوكية في التحليل اللغوي ومعالجة المشاكل التي تواجه متعلمي اللغات الأجنبية والتي تنجم عادة عن الاختلافات بين اللغتين، اللغة الأم واللغة التي يراد تعلّمها. وتعتمد الدراسة التقابلية على وصف لغتين ومقارنتهما بغُية كشف نواحي التشابه والاختلاف بينهما وتحليلها وتفسيرها حتى يمكن معالجتها أثناء العملية التعليمية، لذا نجد الدراسة التقابلية تستعمل للتنبؤ بالصعوبات التي تواجه الدارس وما يمكن أن يقع فيه من أخطاء(١٦)، وقد دلت التجارب على أن في مقدور التقابل اللغوي أن يتنبأ بحوالي ٥٠٪ إلى ٦٠٪ من الأخطاء الحقيقية(١٧).

وخلال السبعينيّات – وهي السنوات التي – شهدت النقاش الحاد حول فرضية التقابل اللغوي، ظهرت اتجاهات متميزة بالنسبة للتقابل اللغوي

وهذه الاتجاهات تختلف في نظرتها لأسباب الصعوبات التي تواجه الدارس وهي:

أ) اتجاه فريز (Fries) ولادو (Lado) وأتباعهما.
ب) اتجاه اولار (Oller) وأتباعه.
ج) اتجاه وردهوغ (Wardhaugh) وأتباعه.

ظهرت حركة قوية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية منذ بداية النصف الأول من الخمسينيّات، وكان من روادها تشارلز فريز (Charles C Fries) وروبرت لادو (Robert Lado) في الولايات المتحدة الأمريكية وقد نادى هذان العالمان بضرورة القيام بالدراسة التقابلية بين اللغة الإنجليزية من جهة وكل من لغات الدارسين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها من جهة أخرى.

وكان كتاب لادو يعد أول عملية للتقابل اللغوي وقد قدم لنا في كتابه (علم اللغة عَبْرَ الثقافات) كيفية المقارنة بين نظامين صوتيين وبين نظامين صرفيين ونظامين نحويين ونظامين دلاليين وثقافتين متميزتين – وذكر أن للتقابل اللغوي فوائد كثيرة يمكن حصرها في التالي(١٨):

١) إعداد المواد التدريسية وتقويم محتواها اللغوي والثقافي.
٢) تصميم الاختبارات.
٣) الفهم الثقافي.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أننا نستطيع أن نتجنّب الأخطاء في اللغة الأجنبية، إذا بنينا تدريسنا على الدراسة التقابلية وركزنا على الاختلافات التي بين اللغة الأم واللغة الهدف لأن هذه الاختلافات هي التي تسبِّب الأخطاء(١٩).

وقد ركَز فريز على أهم أسس هذا الاتجاه في كتابه على النحو

التالي:⁽٢٠⁾

١) مفتاح اليُسر أو الصعوبة في تعليم اللغة الأجنبية يكمن في المقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف.

٢) إن أكثر المواد التعليمية فعالية هي تلك التي تقوم على أساس من الدراسة الوصفية العلمية للغة المراد تعلمها ومقارنتها مقارنة متوازية وبدقة مع لغة المتعلم.

٣) إن المعلّم الذي يقف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين يكون أدرى بالمشكلات الحقيقية التي يواجهها المتعلّم ويكون بالتالي أقدر على مواجهة هذه المشكلات.

على أن الدراسة التقابلية لم تَجْزِم بالقول بأن كل الأخطاء اللغوية التي يرتكبها الدارسون يكون سببها تداخل عناصر اللغة الأم في عملية التعلّم لأن هذه الأخطاء قد تكون نتيجة عدم تمكّن الدارس من استيعاب قواعد اللغة الأجنبية استيعاباً جيداً، كما أن هنالك أسباباً سيكولوجية خارجة عن نطاق التحليل اللغوي للغات، لذا يجب أن نؤكد القول بأن تجهيز المواد التدريسية هو من إسهام الدراسة التقابلية وأن التنبؤ بمواطِن الأخطاء ليس هَمَّها الأوْحَد⁽٢١⁾.

ب) اتجاه أولار (Oller) وأتباعه:

الدراسة التقابلية من الناحية الصوتية تساعدنا على معرفة نواحي الصعوبات التي تقابل الدارس وإن الصعوبات ليست بالضرورة مواضع اختلاف بين اللغتين، بل ربما تنتج الصعوبات عن مواضع التشابه أيضاً⁽٢٢⁾.

وتدل التجارب على أنه توجد نواحٍ صعبة من اللغة الهدف أو اللغة

الاجنبية لكل الدارسين سواء كانت الأصوات متشابهة أم مختلفة، وقد تكون الأصوات السهلة الناتجة عن التشابه أصواتًا صعبة من جهة(٢٣).

وأهمية الدراسات التقابلية للتنبؤ بالصعوبات بوساطة دراسة النقاط التي تختلف فيها اللغتان وإهمال النقاط التي تتشابه فيها، كما هو عند لادو، لأن كثيرًا من الأخطاء بين اللغات المتشابهة أيضًا ولكن الدراسة التقابلية مفيدة إذا استعملت بوصفها وسيلة لشرح الأخطاء وتفسيرها لا للتنبؤ بها فقط، كما أنها مفيدة في مساعدتنا لاكتشاف أقصر الطرق للعلاج.

جـ) اتجاه وردهوغ (Wardhaugh) وأتباعه:

وقد قسم وردهوغ†(Wardhaugh)†منهج الدراسات إلى قسمين:(٢)

١) الصورة القوية (the strong version)

٢) الصورة الضعيفة (the weak version)

والصورة القوية تمثل التحليل التقابلي السابق(Apriori) وهي تحليل تنبؤي أما الصورة الضعيفة فتمثل التحليل اللاحق (Aposteriori) .

١) التحليل التقابلي السابق:

التحليل التقابلي السابق هو تحليل النظم الصوتية والصرفية والنحوية تحليلاً دقيقًا وكاملاً يقوم به اللغويون بقصد التنبؤ بنقاط الصعوبة. التي يواجهها المتكلم بلغته عند تعلمه اللغة الأجنبية، افتراضًا بأن نقاط الشبه لا تسبّب مشاكل وأن الدارس يستطيع تعلّمها دونما عناء، لأنه ينقل تراكيب لغته إلى تراكيب اللغة الأجنبية. فالغرض من إجراء التحليل التقابلي السابق هو استخلاص مواطن الخلاف بين الظاهرتين وأخذها كمؤثرات للتنبؤ بنوعية الصعوبات التي ستواجه دارس تلك اللغات. وعند إعداد وتجهيز المواد الدراسية يمكن تذليل تلك الصعوبات.

٢) التحليل التقابلي اللاحق:

يعتمد التحليل التقابلي اللاحق على الملاحظة، حيث يقوم المعلّم بملاحظة وتدوين أخطاء الدارسين والصعوبات التي تواجههم ثم يسخر معرفته بالعلوم اللغوية لتوصيف الأخطاء والصعوبات. وهذا التحليل لا يتطلّب بالضرورة ما يتطلّبه التحليل السابق من افتراض مواطن للصعوبات وبالتالي حتمية الخطأ في تلك المواطن، وعدم حتمية الخطأ في مواطن الشبه. والتحليل اللاحق لا يتطلب شرحًا نظريًا مفصلاً للتقابل، كما في التحليل السابق. ينطلق من المؤثرات التي تبرز نتيجة للتداخل اللغوي ويستعمل هذه المؤثرات لتوضيح نقاط الشبه ونقاط الخلاف بين اللغات المقابلة(٢٥).

١-١-٤ اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدرسة البنيوية:

تقوم دراسة الاتجاهات الفونولوجية في هذه المدرسة على النظر إلى الفونيم باعتبار وظيفته في النظام اللغوي ومن أشهر العلماء الذين تبنوا هذه الاتجاهات تروبتسكوي (Trubetzkoy) وبلومفيلد (Bloomfield) وجاكوبسن (Jakobson) وپايك (Pike). ونقدم فيما يلي عرضًا سريعًا لأهم تلك الاتجاهات:–

أ) الاتجاه الوظيفي:

يعرف تروبتسكوي الفونيم بأنه «الوحدة الفونولوجية الصغرى المميزة والتي لا يمكن تحليلها إلى وحدات فونولوجية أصغر» والوحدة الفونولوجية عند تروبتسكوي هي تلك الوحدة التي تقع في تقابل مع نظائرها وفي هذا التقابل تظهر قدرتها على تمييز المعاني المعجمية للكلمات ومن هنا يرى تروبتسكوي أن الفونولوجيا هي «دراسة التقابلات الصوتية التي لها القدرة على تمييز المعنى المعجمي» ومن هذا التعريف، نرى أن الفونولوجيا هي دراسة تقتصر على وظائف الأصوات وهذا يتفق مع

تعريف تروبتسكوي للفونيم.

ولكن بلومفيلد صاحب نظرة أخرى الفونيم فهو يعرفه بأنه «الوحدة الصغرى التي تحدث اختلافًا في المعنى». ويرى أننا نستطيع وفقًا لهذا التعريف أن نحدد الفونيمات على أساس الدور الذي يؤديه كل فونيم في بنية أشكال الكلام ويرى أيضًا أن الفونيمات ليست أصواتًا ولكنها ملامح صوتية يستطيع المتكلم أن يتدرب على نطقها وإدراكها. ومن هنا نستنتج أن بلومفيلد قد اعتمد في تعريفه على الجوانب الوظيفية والنطقية والسمعية. ويرى بلومفيلد من جهة أخرى أن الفونولوجيا «هي دراسة أصوات الكلام ذات المعنى» ويشرح المقصود بذلك فيقول: إن الفونولوجيا تقبل الفونيمات كوحدات مميزة وتحدد كل فونيم من خلال الدور الذي يؤديه في بنية أشكال الكلام(٦). ومما سبق نستطيع القول بأن فونولوجيا بلومفيلد سارت في طريق فونولوجيا تروبتسكوي وإن تميزت فونولوجيا الأول بالدراسة التوزيعية للأصوات من خلال بحث مواقعها وتجمعاتها المختلفة.

ب) الملامح المميزة:

الفونيم كما يرى جاكوبسن (١٨٩٦ - ١٩٨٢) هو مجموع الملامح المميزة (Distinctive Features) حيث يرى أن الفونيم يكتسب هويته الذاتية التي تجعله قادرًا على تمييز معاني الكلمات من خلال مجموع الملامح المميزة التي تجعله يدخل في تقابل مميز مع نظائره التي تفقد هذه الملامح. ويرى جاكوبسن أن الفونولوجيا «هي بحث الملامح المميزة». فالفونولوجيا عنده لا تتعامل مع الأصوات وإنما تتعامل مع ملامحها المميزة التي يمكن أن تدخل في تقابل مميز. أما الملامح التي لايوجد لها مقابل فيسميها جاكوبسن بالحياد. ومن هنا نلاحظ أن جاكوبسون قد أدرك وظيفة الفونيوم في تمييز المعاني ولكنه وضع لنا الخواص أو الملامح التي تجعله

يؤدي هذه الوظيفة. إلا أن اعتقادي بأن بحث الملامح المميزة لابد أن يسبقه إدراك لوظيفة الفونيم في تمييز المعاني. وعندئذٍ يكون بحث تلك الملامح توضيحاً لتلك الوظيفة الفونيم هو الملمح الأصغر الموجود في نظام التعبير في اللغة المنطوقة والذي بواسطته نتمكن من تمييز منطوق آخر وهذا التعريف كما نرى يقوم على أساس الوظيفة التي يؤديها الفونيم في اللغة وهذا ما قال به تروبتسكوي وبلومفيلد.

ويقصد جاكوبسن بالخصائص أو الخواص الصوتية التي تميز فونيماً عن فونيم آخر. ومن ثم أصبح مفهوم الفونيم عنده عبارة عن مجموعة من الملامح المميزة التي تنبع من الخصائص النطقية (Articulatory) أو الأكوستيكية (Acoustic) التي تحدد كل صوت من أصوات اللغة مثل موضع النطق وصفته. ولعل دقة هذه الملامح المميزة لكل فونيم واحتياجها إلى التحديد الدقيق هو ما دعا إليه جاكوبسن في الدراسة الصوتية.

وبناءً على فكرة الملامح المميزة هذه، أقام جاكوبسن نظريته الفونولوجية على مبدأ الإزدواجية أو الثنائية وهي تمثل خطوة أصيلة في الدراسات الفونولوجية. فالوحدات الصوتية تحدث وتظهر نتيجة لتقابلات صوتية معينة، إذا وُجِدت الوحدة الصوتية مُعَلَّمة أو ذات علامة (Marked) وإذا غابت أصبحت غير مُعَلَّمة(Unmarked) مثل التقابل بين انتشار الصوت وكثافته أو النغمة العالية والهابطة وغير ذلك من الملامح المميزة لكل صوت لغوي.

(جـ) النظرية التوزيعية:

طور بلومفليد المنهج الوصفي إلى منهج تصنيفي يستند إلى النظرية التوزيعية التي قال بها وطبقها من جاء بعده من علماء المدرسة البنيوية مثل هاريس (Harris)وهوكت (Hockett)وپايك (Pike).

وكان بايك على رأس أنصار هذا الاتجاه الذي يرى أن الفونولوجيا دراسة توزيعية تتم على أساس الاستفادة من قواعد النحو. وهي عندهم لا تقوم على التجزئة وإنما تتم من خلال التراكيب. ولكي نتعرف على طبيعة الفونيم، يرى سابير(Sapir) (١٨٤٨-١٩٣٩) وهو أحد أنصار النظرية التوزيعية - أن المعيار التوزيعي هو المعيار الحاسم الذي يمكننا من التعرف على الفونيم ويقصد بالمعيار التوزيعي: المواضع التي يظهر فيها فونيم معين مع الفونيمات الأخرى التي تشترك معه في نظام لغوي واحد. وتقوم النظرية التوزيعية على فكرة الإبدال والإحلال حيث تستبدل وحدة لغوية محل وحدة أخرى في بنية لغوية أكبر مثل الفونيم في كلمة أو كلمة في جملة، مثال ذلك:

استبدال الفونيم (ق) في كلمة (قام) بفونيم النون (ن) في كلمة (نام)، ومعنى هذا أن الفونيمين (ق،ن) ينتميان إلى طبقة لغوية واحدة وهي الفونيم، وان كانا داخل هذه الطبقة ينتميان إلى نوعين مستقلين من الفونيمات.

١-١-٥ تطبيق هذه الاتجاهات على أصوات العربية:

نتناول تطبيق هذه الاتجاهات كما يلي:

أ) تطبيق نظرية تروبتسكوي في التقابلات الفونولوجية:

قبل أن نخطو على طريق التطبيق، نذكر بعض أسس تلك النظرية والتي سيكون تحركنا التطبيقي في ضوئها وهذه الأسس هي:-

١) نظرية التقابلات تهتم بجانب الوظيفة التي تؤديها الأصوات في اللغة.
٢) الوظيفة التي تؤديها الأصوات هي تمييز المعاني المعجمية للكلمات.
٣) كل صوت يدخل في تقابل معنوي نسميه وحدة فونولوجية.

٤) كل وحدة فونولوجية غير قابلة للانقسام إلى وحدات أصغر نسميها فونيماً.

٥) إذا كانت الوحدة الفونولوجية تتكون من أجزاء يدخل بعضها في تقابل فرعي مع الأجزاء الأخرى، فمعنى ذلك أنها أكثر من فونيم.

وطبقاً للأسس المذكورة آنفاً سنضرب أمثلةمن الثنائيات الصغرى (Minimal Pairs)فيما يلي:

(١) بذر / بدر ، بشر / بسر ، حضر / حصر ، حزر / حجر ، غام / عام بال / مال ، لام / نام ، بتر / بثر ،

نلاحظ في المجموعات السابقة أننا قد أتينا بأزواج من الكلمات تشترك في شيء وتختلف في شئ. ونلاحظ من هذه المجموعات قابلية التقابلات للانقسام إلى وحدات مميزة أصغر ولذلك نسميها فونيمات. وتشغل الفونيمات مواقع مختلفة بحيث يصبح من المكن أن تقترب صفات الفونيم من فونيم آخر وتتعدل صفات الفونيم تبعاً للسياق الصوتي الذي يقع فيه.

ب) النظرية التوزيعية والأصوات العربية:

ولابد لكي يكتمل الوصف الفونولوجي للأصوات العربية أن نوضح التنوعات الموقعية لها طبقاً للنظرية التوزيعية التي أخذ بها بلومفيلد وتلاميذه مثل بايك على النحو التالي:

١) فونيمات اللغة العربية يمكن تحديدها من عدة جوانب كما سنذكر في الباب التالي من هذا البحث وهي تنقسم باعتبار الطريقة التي ينطق بها الصوت من موضعه إلى انفجارية واحتكاكية وانفجارية - احتكاكية (مركبة) ومكررة وجانبية وأنفية ومفخمة ومرققة:

أولاً: الأصوات الانفجارية هي (ب ض ط د ت ك ق همزة).

ثانيًا: الأصوات الاحتكاكية هي (ظ ذ ز غ ع ص س ف ث ش خ ح هـ).

ثالثًا: الصوت المركب هو صوت الجيم.

رابعًا: الصوت الجانبي هو صوت اللام والصوت المكرر هو صوت الراء والأصوات الأنفية هي صوتا الميم والنون ونصف الصوائت هي صوتا الواو والياء.

خامسًا: الأصوات المفخمة هي (ص ض ط ظ ق)

أما الأصوات المرققة فهي (ب د ت ك همزة ذ ز غ ع خ ح هـ ش س ث ف ج ل ر م ن و ي).

٢) ويرى الباحث أن كل فونيمات اللغة العربية تقبل الوقوع في كل المواقع المختلفة بداية أو نهاية ماعدا فونيمات معينة يكون وقوعها مقيدًا، منها:

أولاً: الفونيمات الطويلة تقع في موقع البداية مثل (آداب).

ثانيًا: الفونيمات الطويلة لا تقع في موقع نهاية الكلمة المتبوعة بكلمة أخرى تبدأ بصوت صامت لأنها في هذه الحالة تتحول إلى حركات قصيرة مثل (في البيت).

ثالثًا: الوحدات الفونيمية الانزلاقية المكونة من (–َ و) فتحة متبوعة بواو أو (–َ ى) فتحة متبوعة بياء لاتقع في موقع البداية.

رابعًا: فونيمات الحركات القصيرة لاتقع في موقع البداية الا في الحالات التي تبدأ فيها الكلمة بصامت يستعان على النطق به لجلب همزة الوصل كما يرى بعض الباحثين.

ج) تطبيق نظرية الملامح المميزة:

ترى هذه النظرية أن هناك ملمحًا مميزًا ثابتًا في كل فونيم وهذا الملمح

المميز الثابت هو الذي يكسب الفونيم هويته الذاتية ويمنع اختلاطه بالفونيمات الأخرى، بل هو الذي يجعل فونيماً يقف في تقابل مع كل فونيمات اللغة. وهذه هي نظرية الملامح المميزة عند جاكوبسن وهالي.

ووفقًا لهذه النظرية يلاحظ الآتي:

أولاً: إن لكل فونيم مجموعة من الملامح المميزة وهي اثنتا عشرة مجموعة.

ثانيًا: عند عقد تقابلات صوتية سنجد أن هنالك ملمحًا على الأقل يوجد في أحد عضوي التقابل ولا يوجد في العضو الآخر.

ثالثًا: وباستمرار عقد هذه التقابلات نتعرف على مجموعة الملامح المميزة عند جاكوبسن وهي كما يلي:

١) صائتي (Vocalic) في مقابل لا صائتي (Nonvocalic)

ينتج الصوت الصائتي باندفاع الهواء مارًا حرًا بالحنجرة ما أن يتذبذب الوتران الصوتيان.

٢) صامتي (Consonantal) في مقابل لا صامتي (Nonconsonantal)

يواجه الصوت الصامتي في إنتاجه عقبة في الممر الصوتي وقد تؤدي تلك العقبة إلى إعاقة كاملة في مرور الهواء كما هو الحال في إنتاج صوت التاء والذال وقد تكون جزئية ناتجة عن تضييق ممر الهواء كما هو الحال في إنتاج صوت الشين والصاد والسين... إلخ.

٣) متضام (Compact) في مقابل منتشر (Diffuse) ويكون الفراغ الفموي ما بعد منطقة التضييق (Narrowing) حيث تلتحم أعضاء النطق أو تتقارب أقل في حالة الأصوات المتضامة منها في الأصوات المنتشرة. فالأصوات المتضامة هي الأصوات الطبقية والغازية والصوائت الواسعة، في حين أن الأصوات المنتشرة هي الأصوات الأسنانية

واللثوية والصوائت الضيقة.

٤) متوتر (Tense) في مقابل غير متوتر (Lax)

تصاحب الأصوات المتوترة تغيرات كثيرة في مناطق مختلفة من الممر الصوتي مقارنة بالأصوات غير المتوترة حيث تقل فيها نسبة تلك التغيرات.

٥) مجهور (Voiced) في مقابل مهموس (Voiceless)

ينتج الصوت المجهور بذبذبة الوترين الصوتيين، في حين أن الصوت المهموس لا تحدث فيه هذه الذبذبة.

٦) أنفي(Nasal) في مقابل فموي (Oral)

ينتج الصوت الأنفي بمرور الهواء عبر التجويف الأنفي ، في حين يمر الهواء فقط عن طريق الفم في حالة الأصوات الفموية.

٧) استمراري (Continuant)في مقابل غير استمراري (Discontinuous) ينتج الصوت الاستمراري بالقفل والفتح السريع لبعض أعضاء النطق في الممر الصوتي كما في صوت الزاي والراء.

٨) خشن (Strident)في مقابل رقيق(Mellow)

يترك التضييق الإضافي التأثير في موضع النطق حين ينتج الصوت الخشن، في حين أن الصوت الرقيق ينتج بأقل التضييق في فراغ الفم.

٩) مهموز (Glottalized)في مقابل غير مهموز (Nonglottalized)

ينتج الصوت المهموز في الحنجرة وذلك عن طريق قفلها وفتحها كما في صوت الهمزة أو عن طريق تضييقها كما في صوت الهاء.

١٠) قراري (Grave)في مقابل غير قراري (Acute)

الأصوات القرارية هي الأصوات الطريفة مثل الأصوات الشفوية والطبقية إذ ينتج الصوت بتفريق الجسم الرنان، في حين أن الأصوات غير القرارية هي الأصوات الوسيطة مثل الأصوات الإسنانية والغارية.

١١) استوائي (Flat)في مقابل غير استوائي(Nonflat)

الصوت الاستوائي صوت مضيق في الفتحة لأنه ينتج هذا الصوت في التجويف الأمامي أو الخلفي من فراغ الفم ويصاحب الإطباق اتساع في الجسم الرنان في فراغ الفم.

١٢) حاد (Sharp) **في مقابل غير حاد** (Nonsharp)

ويمتاز الصوت الحاد بارتفاع ملحوظ في معدل تردد ذبذباته الصوتية وانفراج ملحوظ في التجويف الحلقي.

ونبدأ الإجراء التطبيقي باختيار مجموعة من الفونيمات ولتكن هذه المجموعة (الذال والثاء والظاء) و (السين والصاد والزاي) و (النون والميم) و(العين والحاء) و (الهمزة والهاء) و (اللام والراء) و (الواو والياء) وفي ضوء تسعة من التقابلات النطقية التي نص عليها جاكوبسن وهالي سنحدد الملمح المميز لكل فونيوم:

جدول رقم (١)

الثاء والذال والظاء

الملامح المميزة	الثاء	الذال	الظاء
صامتي	+	+	+
استوائي	–	–	+
أنفي	–	–	–
متضام	–	–	–
قراري	–	–	–
متوتر	+	–	–
استمراري	+	+	+
خشن	–	+	+

(+ = وجود الملمح، – = عدم وجوده)

نلاحظ من الجدول السابق الآتي:

أولاً: تتفق أصوات الثاء والذال والظاء في وجود ملمحي الصامتية والاستمرار.

ثانيًا: تتفق الأصوات الثلاثة في عدم وجود ملامح الأنفية والتضام والقرار.

ثالثًا: يختلف صوت الثاء عن الصوتين الآخرين في عدم وجود ملمح الخشونة فيه.

رابعًا: يختلف صوت الثاء عن الصوتين الآخرين في وجود ملمح التوتر.

جدول رقم (٢)

السين والصاد والزاي

الملامح المميزة	السين	الصاد	الزاي
صامتي	+	+	+
استوائي	−	+	−
أنفي	−	−	−
متضام	−	−	−
قراري	−	−	−
متوتر	+	+	−
استمراري	+	+	+
خشن	+	+	+

(+ = وجود الملمح، − = عدم وجوده)

نلاحظ من الجدول السابق الآتي:

أولاً: تتفق أصوات السين والصاد والزاي في وجود الملامح الصامتية والاستمرارية والخشنة.

ثانيًا: تتفق الأصوات الثلاثة في عدم وجود ملامح الأنفية والتضام والقرار.

ثالثًا: يختلف صوت الصاد عن الصوتين الآخرين في وجود ملمح الاستواء.

رابعًا: يختلف صوت الزاي عن الصوتين الآخرين في عدم وجود ملمح التوتر فيه.

جدول رقم (٣)

النون والميم

الملامح المميزة	النون	الميم
صامتي	+	+
استوائي	–	–
أنفي	+	+
متضام	٥	٥
قراري	–	+
متوتر	٥	٥
استمراري	٥	٥
خشن	٥	٥

(+ = وجود الملمح، – = عدم وجوده ، ٥ = الحياد)

نلاحظ من الجدول السابق أن الاختلاف الوحيد بين الميم والنون هو في وجود ملمح القرار في الميم وعدمه في النون.

جدول رقم (٤)

العين والحاء، الهمزة والهاء

الملامح المميزة	العين	الحاء	الهمزة	الهاء
صامتي	–	–	–	–
استوائي	+	+	–	–
أنفي	٥	٥	٥	٥
متضام	٥	٥	٥	٥
قراري	٥	٥	٥	٥
متوتر	–	+	–	+
استمراري	٥	٥	٥	٥
خشن	٥	٥	٥	٥

(+ = وجود الملمح ، – = عدم وجوده ، ٥ = الحياد)

نلاحظ من الجدول السابق الآتي:

أولا: تتفق أصوات العين والحاء والهمزة والهاء في عدم وجود ملمح الصامتية.

ثانيًا: يختلف صوتا العين والحاء عن الصوتين الآخرين في وجود ملمح الاستواء.

ثالثًا: يختلف صوتا العين والهمزة عن الصوتين الآخرين في عدم وجود ملمح التوتر فيه.

جدول رقم (٥)

اللام والراء ، الواو والياء

الملامح المميزة	اللام	الراء	الواو	الهاء
صامتي	+	+	−	−
استوائي	−	−	٥	٥
أنفي	٥	٥	٥	٥
متضام	٥	٥	٥	٥
قراري	٥	٥	+	−
متوتر	٥	٥	−	−
استمراري	+	−	٥	٥
خشن	٥	٥	٥	٥

(+ = وجود الملمح ، − = عدم وجوده ، ٥ = الحياد)

تلاحظ من الجدول السابق الآتي:-

أولا: يتفق صوتا اللام والراء في وجود ملمح الصامتية.

ثانياً: يتفق اللام والراء في عدم وجود ملمح الاستواء.

ثالثًا: يختلف صوت اللام عن صوت الراء في وجود ملمح الاستواء.

رابعاً: يتفق صوتا الواو والياء في عدم وجود ملمحي الصامتية والتوتر

خامساً: يختلف صوت الواو عن صوت الياء في وجود ملمح القرار.

ويكتفي البحث بهذه التقابلات.

الفصل الثاني: رأي المدرسة اللغوية الاجتماعية

١-٢-١ تمهيد

لقد كانت نظرية فرث (Firth) (١٨٩٠ – ١٩٦٠م) رائد المدرسة اللغوية الاجتماعية محصلة للدراسات اللغوية التي بدأت في بريطانيا منذ نهاية القرن الثامن عشر. وكان لفيرث اهتمام خاص باللغات الشرقية فقد عاش فترة من الزمن في الهند وتأثر بجهود علماء اللغة الهنود القدماء ووصفهم للغة السنسكريتية وبخاصة من الناحية الصوتية، وكل ذلك أهله لوضع نظرية لغوية قامت على أصولها مدرسة لغوية مستقلة في تاريخ الفكر اللغوي عُرفت باسم المدرسة الاجتماعية الإنجليزية وحَجَرُ الزاوية في هذه النظرية هو فكرة السياق(٤٦).

ومن أهم خصائص السياق عند فيرث إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الكلام. ويجب تحليل الكلام إلى عناصره ووحداته المكونة له والكشف عما بينها من علاقات داخلية لكي نصل إلى المعنى الذي يتصل أيضاً بمستويات التحليل المختلفة الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنحوية، مع ملاحظة أن هذه المستويات ترتبط فيما بينها برباط وثيق. ومفهوم المعنى عند فيرث هو مجموعة من العلاقات والخصائص والميزات اللغوية التي نستطيع التعرف عليها في موقف معين يحدده لنا السياق.

وسنعرض في هذا الفصل نظرية المدرسة اللغوية الاجتماعية الإنجليزية واتجاهات التحليل الفونولوجي وتطبيقها على أصوات اللغة العربية. والجدير بالذكر بأن هذه المدرسة لا تملك نظرية لتعليم الأصوات اللغوية كالمدرسة البنيوية السلوكية.

٢-٢-١ نظرية المدرسة اللغوية الاجتماعية:

في عام ١٩٤٤ شاركت بريطانيا لأول مرة في وضع نظرية لغوية عامة على يد فيرث (J.R.Firth) الذي كان يعرف أن اهتمام علماء اللغة في بريطانيا لم يتجاوز وضع المعاجم والدراسة الصوتية واللهجة. وقد تأثر فيرث في وضعه لهذه النظرية بنظرية العالم البولندي مالينوفسكي (B.Malinowski) الذي صادف العديد من الصعاب في ترجمة بعض آداب الشعوب البدائية ووجد من الضروري وضع الكلمات في سياقها (Context of Situation) الذي استُخدِمت أو نُطقت فيه وقد رأى فيرث أن فكرة السياق هذه يمكن أن تمتد وتتسع في إطار تجريدي عام لدراسة المعنى. ومن ثم وضع أصول نظريته التي أصبح السياق فيها يمثل حقلاً من العلاقات الداخلية والخارجية.

قال فيرث إن «علم الأصوات هو دراسة للدلالة الصوتية للنطق» فالكلام البدائي يحتاج إلى معرفة جيدة للدلالة المتداخلة في الوحدات الصوتية. وقد كان فيرث يركز على الدلالة الصوتية في سياق الكلام ولذا اهتم بالنبر والتنغيم والنغم. وهذه الأشياء تسمى بالمكونات التطريزية (Prosodic) للكلمات.

قديمًا كانت التطريزية تعني النبر والطول والكمية ودرجة الصوت وما إلى ذلك. وإذا قارنا التطريزية بنظرية فيرث نجد تشابهاً بسيطاً جداً بينهما، وكانت أهمية المظاهر التطريزية قليلة جداً قبل ظهور فيرث. وهذه التطريزية عند فيرث تستعمل للمظاهر السياقية وعلاقات الشكل الصوتي، لذا نجد فيرث اهتم بدراسة اللغة المنطوقة دون أن يهتم باللغة المكتوبة.

فاستيعاب الكلام لابد أن يرجع لهذه المظاهر التطريزية، والدلالة الصوتية عند فيرث تكون دلالة وظيفية مطّردة وهذه الدلالة الوظيفية

المطردة تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات، أيْ باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني هذه الألفاظ، لأن كل فونيم مقابل استبدالي لآخر. فتغييره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى، كما نقول في العربية (نفر ونفذ) وهذا ما يسميه فيرث (الوظيفة الصوتية الصغرى) مقابل الوظائف الكبرى: المعجمية والصرفية والنحوية ووظيفة سياق الحال الدلالية. وعليه كل صامت أو صائت في اللغة العربية يمكن أن يكون مقابلاً استبداليًا. فالصوامت في تبدلها ذات وظيفة فونيمية، كذلك الصوائت لها دلالة صوتية أي ذات وظيفة فونيمية أقرب إلى وظيفة الصوامت في تغيير معاني الكلمات، إذ الصائت صوت في الكلمة وجزء لا يتجزأ منها ويختلف بعض الباحثين مع فيرث في جعله الصوائت العربية (الفتحة والكسرة والضمة) من قبيل الظواهر التطريزية لاتصالها بأكثر من وحدة فونيمية (Phonematic units) وبمعنى آخر، إن النظام الفونولوجي يتكون من وحدة فونيمية وظواهر تطريزية. ويفهم من كلام فيرث أن النظام التطريزي الذي اقترحه للكتابة إنما تشير رموزه إلى ظواهر تطريزية لا إلى وحدات. وهنا نختلف معه في بعض ما رآه. كون الألف والياء والواو والسكون دلالات كتابية على ظواهر تطريزية أمر مقبول، لأن الأمر فيما يختص بالألف والواو والياء بوصفها دلالات على طول الحركات، إذ الطول ليس وحدة بذاته وإنما هو ظاهرة تطريزية أما الفتحة والكسرة والضمة والهمزة رموز لظواهر تطريزية فالقول غير مقبول عندنا. ذلك لأن الفتحة والكسرة والضمة والهمزة تشير إلى وحدات، لا إلى ظواهر تطريزية، إذ هي عناصر أساسية في التركيب الصوتي للغة العربية.

والظواهر التطريزية هي الملامح الصوتية التي تصاحب الكلمات المتصلة أو الجمل، فتؤدي وظيفة دلالية وأهم هذه الملامح الصوتية النبر والتنغيم.

وقد نجد في كثير من الأحيان تداخلاً صوتياً بين التحليل الفونولوجي والتحليل المعجمي النحوي، وكان علماء النظرية التطريزية يقومون بتحليل الكلمات داخل الإطار النحوي، غير أن مصطلح ظواهر تطريزية هنا يقتصر على الدراسة الفونولوجية فالتحليل التطريزي يهتم بدراسة الملامح الصوتية ومقابلتها، مثلاً في اللغة العربية صوت (التاء) الذي يمثل صوتاً أمامياً يقابل صوت (الطاء) الذي يمثل صوتاً خلفياً.

وتصنيف أشكال النظرية التطريزية يكون من الناحية الفونولوجية فقط. وبناءً عليه نوضح فيما يلي أسس هذا التصنيف.

أ) لابد من التأكد من وجود الملامح الصوتية أو عدم وجودها.

ب) لابد من التأكد من أن الملامح المميزة ما إذا كانت متشابهة أو مختلفة في علاقتها مع بعضها البعض.

وبهذا المنهج التحليلي يتكامل مفهوم نظرية السياق عند فيرث ومعنى هذا أن السياق عنده ينقسم إلى نوعين:

أ) السياق اللغوي: ويتمثل في العلاقات الصوتية والفونولوجية والموروفولوجية والنحوية والدلالية.

ب) سياق الحال: ويتمثل في الظروف الاجتماعية والبيئية والثقافية للمتكلمين أو المشتركين في الكلام.

وسنعرض التطبيق لهذا التحليل الفونولوجي على أصوات العربية في الصفحات التالية:

١-٢-٣ اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدرسة الاجتماعية الإنجليزية:

وقد أوضح فيرث نقطة الخلاف الرئيسة بينه وبين من ينظرون إلى الفونيم على أنه عائلة من الأصوات الموزعة توزيعاً تكاملياً. فيرى فيرث أن الفونولوجيا هي العلم الذي يهتم بتوضيح الملامح المميزة الصوتية الضرورية في شكل معين من أشكال الكلام. ويبين مكان كل صوت في النظام الصوتي كله، ويرى أن القيمة اللغوية لكل صوت أو توزيع صوتي على بعض الأصوات الأخرى وبشكل غير مباشر على كل أصوات نفس اللغة.

فمن خلال دراسة البنية المقطعية نتمكن من توضيح المكونات الفونيمية والمكونات التطريزية للكلمات.

ويجدر بنا قبل الانتقال إلى التطبيق أن نبرز أهم الخطوط الرئيسة في نظرية فيرث الفونولوجية.

أولاً: يؤكد فيرث على أهمية الدراسة التركيبية للكلمة أو للجملة.

ثانياً: تعتمد دراسة فيرث التطريزية على مبدأ تعدد الأنظمة.

ثالثاً: أولى الخطوات العلمية عند فيرث تبدأ بتحديد الكلمة عن طريق دراستها داخل الجملة أو شبه الجملة، حيث تشكل الكلمة وحدة من وحدات هذا التركيب الطويل.

رابعاً: الطريق لدراسة هذه الوحدات الصغرى للكلمات يتم من خلال دراسة بنيتها المقطعية.

خامساً: التطريزية عنده تعني كل السمات الموقعية سواء منها التي تحدد بداية الكلمة أم المقطع أم الجملة أم وسطها أم نهايتها.

سادسًا: يرى فيرث أن العناصر التطريزية لكلمة تتضمن:-

أ) عدد المقاطع ب) كمية المقاطع ج) طبيعة المقاطع
د) موقع المقاطع هـ) تتابع المقاطع

سابعًا: يرى فيرث أن في اللغة العربية نظاماً آخر غير النظام الفونيمي وهو النظام التطريزي وأعضاؤه هي الفتحة والكسرة والضمة والسكون والألف والواو والياء والهمزة.

١-٢-٤ تطبيق هذه الاتجاهات على أصوات العربية:

نبدأ تطبيقنا بالتعرف على بنية المقاطع في اللغة العربية. ويرى إبراهيم أنيس أن المقاطع المستعملة في اللغة العربية (١) ص ح (٢) ص ح ح (٣) ص ح ص (٤) ص ح ح ص (٥) ص ح ص ص. الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي. أما النوعان الأخيران فقليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات حين الوقوف. وقد أضاف أحمد مختار عمر مقطعاً آخر هو (ص ح ح ص ص) ومثّل له بكلمة (رادّ) فإذن يصير عدد المقاطع المستعملة في اللغة العربية ستة وهي الخمسة المذكورة مضافًا إليها ما ذكره أحمد مختار عمر وهو (ص ح ح ص ص).

الآن نتناول تطبيق اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدرسة الاجتماعية الإنجليزية كما يلي:

أ) عدد المقاطع:

الكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق (Suffixes) أو سوابق (Prefixes) لا تزيد عدد مقاطعها على سبعة.

ففي كل من المثالين (فسيكفيكهمو) أو (أنلزمكموها) مجموعة مكونة من سبعة مقاطع. على أن هذا النوع نادر في اللغة العربية وإنما الكثرة الغالبة من الكلام العربي تتكون من مجاميع من المقاطع، كل مجموعة لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع.

ب) كمية المقاطع:

تنقسم هذه المقاطع العربية من حيث الكمية إلى:

١) مقاطع قصيرة وهي (ص ح).

٢) مقاطع متوسطة وهي (ص ح ح)،(ص ح ص).

٣) مقاطع طويلة وهي (ص ح ح ص) (ص ح ص ص) (ص ح ح ص ص).

ج) طبيعة المقاطع:

تنقسم المقاطع العربية من حيث طبيعتها إلى:

١) مقاطع مفتوحة وهي (ص ح)،(ص ح ح).

٢) مقاطع مغلقة وهي (ص ح ص)،(ص ح ح ص)،(ص ح ص ص)(ص ح ح ص ص).

د) موقع المقاطع:

موقعية المقاطع العربية:-

١) المقاطع (ص ح) يقع في البداية أو في الوسط أو في النهاية فهو مقطع حر.

٢) المقطع (ص ح ص) يقع في كل المواقع السابقة فهو مقطع حر.

٣) المقطع (ص ح ح) يقع في كل المواقع السابقة فهو مقطع حر.

٤) المقطع (ص ح ح ص) يقع أيضاً في كل المواقع السابقة فهو مقطع حر.

٥) المقطع (ص ح ص ص) لا يوجد في الفصحى إلا في آخر الكلمة عند الوقف بالسكون فهو مقطع مقيد.

٦) المقطع (ص ح ح ص ص) ولا يوجد في الفصحى إلا في آخر المجموعة الكلامية، حين الوقوف بالسكون على مشدَّد مسبوق بصوائت طويلة فهو مقطع مقيد.

نخلص مما سبق إلى القول بوجود أربعة مقاطع حرة هي (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص)(ص ح ح ص) وإنها لا تتقيد في الموضع وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها. ومقطعان مقيدان منها يختصان بنهاية المجموعة الكلامية وهما (ص ح ص ص) ، (ص ح ح ص ص).

هـ) تتابع المقاطع:

الكلمة المشتقة في اللغة العربية، اسمًا كانت أو فعلاً، حين تكون مجردة من اللواحق والسوابق لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع، ويندر أن نجدها تتكون من خمسة مقاطع مثل (يتعلم) فتتابع المقاطع في هذه الكلمة هو:

(ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح)

وكذلك الأسماء المشتقة من هذه الكلمة قد تتكون من خمسة مقاطع مثل (متعلِّم) ولكن لندرة هذا النوع من الكلمات نفرض هنا أن كلمات اللغة العربية لا تزيد على أربعة مقاطع.

وإذا نظرنا إلى الكلمات العربية التي تتكون فعلاً من المقاطع(ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) وجدنا أشكال تتابع المقاطع محدودة لأن أشكال تتابع المقاطع التي يمكن أن توجد للكلمات ذات الثلاثة أو الأربعة المقاطع ومن الأنواع الثلاثة التي ذكرناها تجاوز المئة، في حين أن المستعمل فعلاً في اللغة لا يكاد يجاوز ربع هذا العدد.

(ص ح ص+ ص ح ح + ص ح)

والكلمات التي تتبع هذا النسيج كثيرة مثل: (يختار، يمتاز،... إلخ) كما قد يكون النسج مثل: (ص ح + ص ح ح + ص ح ص). وكلمات هذا النسج أمثال (مناد، معاد،... الخ) وكذلك قد يكون النسج مثل (ص ح ح + ص ح + ص ح) وكلمات هذا النسج أمثال (قاتل، بايع... الخ)

أما الكلمات التي تتكون من أربعة مقاطع فإن نسجها يكون على النحو التالي (ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح) مثل (يقدِّمُ، يدحرج... الخ).

الفصل الثالث: رأي المدرسة التوليدية التحويلية

١-٣-١ تمهيد

تنسب النظرية التوليدية التحويلية إلى اللغوى الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) وكان تشومسكي في التاسعة والعشرين من عمره، حين أصدر كتابه الأول (التراكيب النحوية) (Syntactic Structure) عام ١٩٥٧م والذي بدأ به الثورة على علم اللغة الوصفي. وفي هذا الكتاب كان يركز أساساً على توليد الجملة وتحويلها فقط ولم يكن يتناول علم الأصوات بصورة منفردة، إلا في كتابه (النظام الصوتي للغة الإنجليزية) (the Sound Pattern of English) (١٩٦٨) وكان قد شاركه في تأليف هذا الكتاب العالم المعروف موريس هالي (Morris Halle).

وخرج الكتاب متأثراً بنظرية جاكوبسن الذي يرى أن الفونيمات هي

ملامح مميزة. وإذا أمعَنَّا النظر في عنوان الكتاب (النظام الصوتي للغة الإنجليزية) لوجدنا أنه لا يقتصر على قواعد اللغة الإنجليزية، بل كان يريدها قواعد شمولية أو كلية ويرى تشومسكي أن علم الفونولوجي التوليدي يتناول الفونيمات كوحدات مميزة في المعنى.

والنظرية التوليدية التحويلية لا تتناول هي الأخرى طرق تدريس الأصوات اللغوية.

سنتناول بالبحث في هذا الفصل، الجزء المهم من أعمال تشومسكي مما يتصل بموضوع الدراسة وعرض ذلك بصورة مُيَسَّرة بعيدًا عن التعقيدات الفنية في هذه المدرسة التوليدية التحويلية، ولذا سنبدأ أولاً بعرض بعض المصطلحات والمفاهيم التي تضع بين يدي القارئ صورة عن الفونولوجي التوليدي لكي يستطيع في النهاية أن يقدر آفاق الموضوع وأبعاده وتطبيقه على أصوات اللغة العربية.

١-٣-١ الشمولية اللغوية عند تشومسكي

إن هدف المدرسة التوليدية التحويلية الأساسي هو العمل على تكوين نظرية لغوية شاملة(UNIVERSAL) تنتظم عموم اللغات في العالم. والتمييز بين مايخص لغة معينة وبين مايخص اللغات بصورة عامة.

قد قسم تشومسكي الشمولية اللغوية إلى جزأين، أولهما كلية منطقية أو شاملة منطقية (Formal Universal) وهي عبارة عن مبادئ عامة تحدد صورة القواعد وشكلها وطريقة عملها من خلال النظم النحوية لعدة لغات معينة. والآخر شاملة ثابتة (Substantive Universal) وهي عبارة عن شاملة تحدد نظمًا من العناصر التي تتصور أو تشكل في قواعد معينة. ويرى تشومسكي مثلاً أن النظرية التوليدية التحويلية تقترح شاملة منطقية باعتبار

أنواع القواعد في النحو، على حين أنها تعدُّ طبقًا للنظرية اللغوية العامة – عناصر كلية ثابتة .

وسنتناول نظرية علم الأصول الشمولي في هذا الفصل وهي فرع من فروع علم اللغة العام وكذلك تختص هذه النظرية بمجموعة من التمثيلات الصوتية المكنة للجمل بوساطة تحديد نظام شامل للملامح الصوتية ويشتق التأويل الصوتي لكل جملة من بنيتها السطحية (Surface Structure) التي تشتق بواسطة قواعد معينة لذا يقتصر اهتمامنا على البنية.

السطحية والتمثيلات الصوتية وقواعدها.ونصوِّر العلاقات بين علم الأصوات الشمولي (الفونولوجي التوليدي) وعلم التراكيب (علم النحو) وعلم الدلالة. في الشكل الآتي:

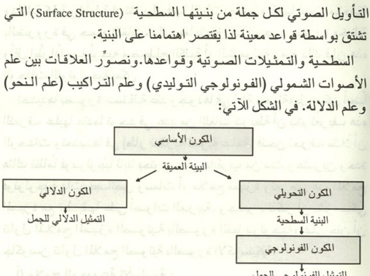
المكون الأساسي
البنية العميقة
المكون الدلالي
التمثيل الدلالي للجمل
المكون التحويلي
البنية السطحية
المكون الفونولوجي
التمثيل الفونولوجي للجمل

ويمكن أن ننظر إلى المستوى النحوي للجملة على أساس أنه شيء مستقل كليًا أو جزئيًا عن النظام الذي تظهر فيه الكلمات متعاقبة ترتبط أحداها بالأخرى. ونلاحظ أيضًا أن التمثيل الصوتي لكل جملة من بنيتها السطحية عن طريق القواعد الفونولوجية .

١-٣-٢ اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدرسة التوليدية :

والحقيقة أن موقف تشومسكي يشبه موقف عالم اللغة الروسي جاكوبن الذي استقر به المقام في الولايات المتحدة الأمريكية لعدة سنوات كان خلالها يجهر بالقول ناقدًا آراء بلومفيلد ومذهبه في علم اللغة. وكان تشومسكي يشارك جاكوبسن في اعتقاده بأن هناك وحدات فونولوجية ونحوية ودلالية كلية وشاملة قد تشترك فيها اللغات جميعاً ولكنها ليست متحققة بالضرورة في جميع اللغات، بل ربما يتحقق هذا الوجود بصورة مختلفة وأقل إطِّراداً مما يُوحِيه مصطلح الكلية أو الشمولية ومع ذلك فإن هذه الوحدات الفونولوجية يمكن

تحديدها بصورة مستقلة عند وجودها في لغة معينة، بل يمكن أيضاً التعرف عليها عندما توجد في عدد من اللغات شريطة أن يتم تعريف هذه الوحدات وتحديدها في إطار نظرية لغوية عامة. فنحن نعرف مثلاً أن هناك نظاماً فونولوجياً ثابتاً يحتوي على مايقرب من ست وعشرين وحدة فونولوجية ذات خصائص وسمات أو ملامح مميزة ونعرض هذه الملامح المميزة مع تطبيقها على أصوات العربية. وجدير بالذكر أن تشومسكي تناول الملامح المميزة الصوتية بالصورة الفيزيولوجية، على حين أن جاكوبسن تناول الملامح الصوتية بالصورة الأكوستيكية.

أ) ملامح المجموعة الأساسية :

١) الرنانة (Sonorant) في مقابل غير الرنانة (Obstruent):

الأصوات الرنانة هي التي تنتج بتشكيل التجويف للوترين الصوتيين الذي يجعل الجهر التلقائي ممكناً والأصوات غير الرنانة تنتج بتشكيل التجويف الذي يجعل الجهر التلقائي غير ممكن. فالأصوات الرنانة هي الأصوات الانزلاقية (أي الواو والياء) والأنفية (أي الميم والنون) والمائعة

(Liquids) (أي الراء واللام) والأصوات الصائتة. أما الأصوات غير الرنانة فهي الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والانفجارية - الاحتكاكية

٢) صائتي (Vocalic) في مقابل لاصائتي (Nonvocalic):

الأصوات الصائتة تنتج بالتجويف الفموي الذي لايتجاوز التضييق الجذري الموجود في الصوائت المرتفعة مثل(أ) و (u) ويكون ذلك مع الاحتفاظ للوترين الصوتيين بوضع يسمح بالجهر التلقائي ولايكفي شرط أو شرطان في إنتاج الأصوات غير الصائتة. فالأصوات الصائتة هي صوائت مجهورة، على حين أن الأصوات اللاصائتة هي أصوات انزلاقية وأنفية وأصوات غير رنانة.

٣) صامتي (Consonantal) في مقابل لاصامتي (Nonconsonantal):

تواجه الأصوات الصامتة عقبة جذرية في إنتاجها في المنطقة الوسطى من الوترين الصوتيين. أما الأصوات غير الصامتة فهي تنتج بدون مواجهة هذه العقبة.

الأصوات الصامتة هي الأصوات المائعة والانفجارية والاحتكاكية والانفجارية- الاحتكاكية، على حين أن الأصوات اللاصامتة هي الصوائت.

فيمكن تمثيل ملامح المجموعة الأساسية على النحو التالي:

جدول رقم (٦)

الصفات/ الملامح	صائتي	صامتي	رنان
صوائت مجهورة	+	–	+
أصوات انزلاقية	–	–	+
أصوات مائعة	–	+	+
أصوات أنفية	–	+	+

ب) الملامح التجويفية

ب – ١) التضييق الأساسي :

١) نطعى (Coronal) في مقابل غير نطعى (Noncoronal) :

تنتج الأصوات النطعية بطرف اللسان عندما يكون مرتفعاً إلى أعلى من وضعه الأساسي (أو المحايد) وهي أسنانية ولثوية ولثوية مغورة (Palato-Alveolar) أما الأصوات غير النطعية فهي تنتج بطرف اللسان عندما يكون وضعه في الوسط (أو المحايد) وهي أصوات شفوية وغارية وطبقية ولهوية وحلقية.

٢) أمامي (Anterior) في مقابل غير أمامي (Nonanterior)

تنتج الأصوات الأمامية عند التضييق الذي يحدث أمام مخرج اللثة المغورة فهي أصوات شفوية وأسنانية ولثوية. أما الأصوات غير الأمامية فهي تنتج بدون حدوث أي تضييق وهي لثوية مغورة والتوائية وغارية وطبقية ولهوية وحلقية .

ب-٢) الملامح المتعلقة بموضع اللسان:

تعدُّ الكسرة الممالة(e) صائتاً محايداً في الملامح المتعلقة بموضع اللسان. وهذه الملامح تختص بالأصوات التي تحدث بعد الحنك الصلب .

١) مرتفع(High) في مقابل غير مرتفع(Nonhigh)

تنتج الأصوات المرتفعة بارتفاع جسم اللسان إلى فوق الموضع المحايد وهي تقابل الأصوات غير المرتفعة .

٢) منخفض(Low) في مقابل غير منخفض (Nonlow)

تنتج الأصوات المنخفضة بانخفاض جسم اللسان إلى تحت الموقع المحايد وهي تقابل الأصوات غير المنخفضة .

٣) خلفي (Back) في مقابل غير خلفي (Nonback)

تنتج الأصوات الخلفية بتَراجُع جسم اللسان من الموضع المحايد وتقابل الأصوات غير الخلفية.

ويكون تمثيل هذه الملامح على النحو التالي:

جدول رقم (٧)

الملامح/مواضع النطق	حلقي	لهوي	طبقي	غاري
مرتفع	−	−	+	+
منخفض	+	−	−	−
خلفي	+	+	+	−

وقد تلعب هذه الملامح الثلاثة دورًا مهمًا في النطق الثانوي ويشمل ذلك أنواعًا من التعديلات ومنها:

أ) التغوير (Palatalization) يفرُض الوضع المميز لنطق الصائت (i)

ب) التحليق (Pharyngealization) يفرض الوضع المميز لنطق الصائت (a)

جـ) الإطباق (Velarization) يفرض الوضع المميز لنطق الصائت (i) المركزي

ويمثل الجدول التالي الملامح الثلاثة المذكورة أعلاه:

جدول رقم (٨)

الملامح/مواضع النطق	أصوات مغورة	أصوات مطبقة	أصوات محلقة
مرتفع	+	+	٥
منخفض	٥	٥	+
خلفي	−	−	+

(٥ = محايد)

وقد أجمع تشومسكي وهالي (Chomsky & Halle) على أن الأصوات المحلقة توجد في اللغة العربية ويسميها أصواتًا مفخمة(EmphaticS) ولقد اختلفت تسمية الملامح الثلاثة عند تشومسكي وجاكوبسن بالصورة الموضحة أدناه.

جدول رقم (٩)

تشومسكي	جاكوبسن
مرتفع High	منتشر Diffuse
منخفض Low	متضام Compact
خلفي Back	قراري Grave

ويمكن تمثيل الملامح التجويفية على النحو التالي:

جدول رقم (١٠)

مواضع النطق	خلفي	منخفض	مرتفع	نطعي	أمامي
شفوية	−	−	−	−	+
أسنانية	−	−	−	+	+
غارية	−	−	+	−	−
أسنانية مطبقة	+	−	+	+	+
طبقية	+	−	+	−	−
لهوية	+	−	−	−	−
أسنانية محلقة	+	+	−	+	+
حلقي	+	+	−	−	−
صائت مرتفع أمامي	−	−	+	−	−
صائت مرتفع خلفي	+	−	+	−	−
صائت متوسط أمامي	−	−	−	−	−
صائت متوسط خلفي	+	−	−	−	−
صائت منخفض أمامي	−	+	−	−	−
صائت منخفض خلفي	+	+	−	−	−
ياء انزلاقية	−	−	+	−	−
واو انزلاقية	+	−	+	−	−
مائع أسناني	−	−	−	+	+

٤) مستدير (Rounded) في مقابل غير مستدير (Nonrounded)

تنتج الأصوات المستديرة بتضييق فتحة الشفة، على حين أن الأصوات غير المستديرة تنتج بدون حدوث أي تضييق. والأصوات المستديرة لها صلة وثيقة بالأصوات الخلفية كما في الجدول التالي.

جدول رقم (١١)

الأصوات الملامح	Y̋	ـة	A	U	I
خلفي	--	+	--	+	--
مستدير	--	+	--	+	--

٥) مُوَزَّع (Distributed) في مقابل غير موزع (Nondistributed)

تنتج الأصوات الموزعة بالتضييق الذي يمتد مع اتجاه التيار الهوائي إلى أقصى حد ممكن، على حين أن الأصوات غير الموزعة تنتج بالتضييق مع اتجاه التيار الهوائي إلى مدى محدَّد.

ج) ملامح الصفات:

١) استمراري(Continuant) في مقابل غير استمراري(Stop)

عند إنتاج الأصوات الاستمرارية نجد أن هنالك تضييقًا بدائيًا في الوترين الصوتيين إلا أنه يسمح بمرور التيار الهوائي. أما الأصوات غير الاستمرارية نجد أن التيار الهوائي الذي يمر عبر الفم يغلق بصورة فعلية.

٢) التسريح الفجائي (Instantaneous Release) في مقابل التسريح البطيء .(Delayed Release)

يفرِّق هذا الملمح المميز بين الأصوات الانفجارية والأصوات الانفجارية - الاحتكاكية وذلك لأن الأصوات الانفجارية تنتج بالتسريح الفجائي، على حين أن الأصوات الانفجارية - الاحتكاكية تنتج بالتسريح البطيء.

٣) متوتر (Tense) في مقابل غير متوتر (Lax).

الأصوات المتوترة تنتج بوضوح ودقة ويبذل فيها الجهد العضلي

بصورة كبيرة، على حين أن الأصوات غير المتوترة تنتج سريعًا وتكون أقل وضوحًا من الأصوات المتوترة.

٤) مجهور (Voiced) في مقابل مهموس (Nonvoiced)

تحدث الأصوات المجهورة بذبذبة الوترين الصوتيين مع تيار الهواء وكلما كان تيار الهواء متحركًا فإنه يساعد في جهر الأصوات وتقابل الأصوات المهموسة.

٥) خشن (Strident) في مقابل غير خشن (Nonstrident)

الأصوات الخشنة تصدر ضجيجًا أكوستيكيًا أكثر من الأصوات غير الخشنة. فالأصوات الخشنة هي أصوات استمرارية غير رنانة وانفجارية-احتكاكية، على حين أن الأصوات غير الخشنة هي أصوات انفجارية ورنانة.

وقد قام تشومسكي بالوصف الفونولوجي على أساس هذه الملامح المميزة كالآتي:

تتكون كل قاعدة من القواعد الفونولوجية مما يأتي :

حيث ترمز (س) إلى عنصر مفرد، بينما ترمز (ص) إلى سلسلة مركبة من عدة عناصر. وقد تكون من عنصر واحد أحيانًا. ولذا (س) و (ص) تمثلان الوحدات الفونولوجية ويشير السهم إلى أن العنصر الخارج عنه السهم يمكن أن يتحول إلى العنصر المتجه إليه، أي أنه يمكنأ أن تحل (س) محل (ص). أما (ف) و (ق) فتشيران إلى الموقع أو السياق الذي تقع فيه (س). وتتضح لنا وظيفة مثل هذه القاعدة في تفسير بعض الظواهر الصوتية في اللغة العربية مثل ظاهرة مماثلة النون للصوت الشفوي الذي يليها يمكن تمثيل ذلك في القاعدتين التاليتين -

(٣) ن ——— م / ـــ ب

(٤) ن ——— م / — م

ثم توحد القاعدتان في القاعدة التالية هي:

(٥) ن ——— م / ——— صامت
+ شفري

١-٣-٤ تطبيق هذه الاتجاهات على أصوات العربية :

نتناول تطبيق هذه الإتجاهات فيما يلي:

١) الأصوات الرنانة في اللغة العربية هي الأصوات الأنفية والمكررة والجانبية ونصف الصوائت والأصوات الصائتة. أما الأصوات غير الرنانة في اللغة العربية فهي الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والانفجارية- الاحتكاكية .

٢) الأصوات الصامتة في اللغة العربية هي الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والانفجارية-الاحتكاكية والمكررة والجانبية ونصف الصوائت. أما الأصوات الصائتة في اللغة العربية فهي الصوائت .

٣) الأصوات النطعية في اللغة العربية هي الأصوات الأسنانية مابين الأسنان. أما الأصوات غير النطعية فهي الأصوات الشفوية والغازية والطبقية واللهوية والحلقية .

٤) الأصوات الأمامية في اللغة العربية هي الأصوات الشفوية والأسنانية والأصوات مابين الأسنان والأصوات اللثوية. أما الأصوات غير الأمامية في اللغة العربية هي الأصوات الغارية والطبقية واللهوية والحلقية .

٥) الأصوات المرتفعة في اللغة العربية هي الأصوات الغارية والطبقية

ونصف الصوائت والكسرة والضمة. أما الأصوات غير المرتفعة في اللغة العربية هي الأصوات اللهوية والحلقية والمكررة والجانبية والشفوية والأسنانية والفتحة .

٦) الأصوات المنخفضة في اللغة العربية هي الأصوات الحلقية والحنجرية والأصوات غير المنخفضة هي الأصوات الشفوية والأسنانية والغارية والطبقية واللهوية والمكررة والجانبية ونصف الصوائت .

٧) الأصوات الخلفية في اللغة العربية هي الأصوات الطبقية واللهوية والحلقية وصوت الواو والضمة. أما الأصوات غير الخلفية في اللغة العربية هي الأصوات الشفوية والأسنانية والغارية والجانبية والمكررة وصوت الياء والكسرة والفتحة .

٨) الأصوات غير الاستمرارية هي الأصوات الانفجارية والانفجارية- الاحتكاكية.

أما الراء اللمسية في اللغة الغربية فهي غير استمرارية.

٩) الأصوات المجهورة في اللغة العربية هي أصوات الباء والدال والضاد والجيم والظاء والذال والزاي والغين والميم والنون والراء واللام والواو والياء والأصوات الصائتة .

أما الأصوات المهموسة هي أصوات الهمزة والتاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والظاء والفاء والقاف والكاف والهاء .

١٠) الأصوات الخشنة في اللغة العربية هي الأصوات الاستمرارية غير الرنانة والأصوات الانفجارية والأصوات الانفجارية- الاحتكاكية، في حين أن الأصوات غير الخشنة هي الأصوات الانفجارية والأصوات الرنانة .

فيما يلي إليك الجدول الذي يمثل خلاصة للملامح المميزة لأصوات العربية طبقًا لنظرية الفونولوجيا التوليدية .

جدول رقم (١٢)

الملامح المميزة لأصوات اللغة العربية الفصحى

اصوات ملامح	ب	د	ض	ت	ط	ك	ق	همزة	ج	ذ	ظ	ز	غ	ع	ف	ث	س	ص	ش	خ	ح	هـ	م	ن	ر	ل	و	ي	فتحة	كسرة	ضمة
رنانة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+
صامتي	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	-	-
نطعي	-	+	+	+	+	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-
أمامي	+	+	+	+	+	-	-	-	-	+	+	+	-	-	+	+	+	+	-	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-
مرتفعه	-	-	-	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	+	+	-	+	+
منخفض	-	-	+	-	+	-	-	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
خلفي	-	-	+	-	+	+	+	-	-	-	+	-	+	+	-	-	-	+	-	+	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+
استمراي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مجهور	+	+	+	-	-	-	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+
خشن	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+	+	+	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-

المراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩.
- أحمد عزت البيلي، اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدارس اللغوية المعاصرة (رسالة ماجستير) القاهرة: جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٩ .

جعفر ميرغني، جرس اللسان العربي، الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٥ .

- جورج كلاس، الألسنية ولغة الطفل العربي، بيروت: المنشورات الجامعية، ١٩٨٤ .
- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، الإسكندرية:
- حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨ .
- حمدي قفيشة، تحليل الأخطاء، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها جـ٣، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٥ .
- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ .
- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١ .
- كمال محمد بشر، علم اللغة العام – الأصوات، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٠ .
- محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، الرياض : عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٢ .
- ميشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣ .
- ، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣

Bloomfield, L., Language, New York; Holt., Rinehart and Winston, 1961

Brooks, Nelson, Language and Language Learning, New York: Marcourt, Brace and World Inc. 1964

Chonisky, Noam, " A Review of B.F. Skimmer's Verbal Behavior "Language Vol. 35 No.1 Baltimore: Maryland.

Chonisky, N., & Morris Malle, The Sound Pattern of English, New York: Harper and Row, 1968

Ferguson, Charles A., "The Emphatic "1 "in Arabic" Language XXX11, 1956

Firth, J.R., Papers in Linguistics, 1934-1951, London: Oxford University Press, 1957.

Fries, C., Teaching and Learning English As a Foreign Language, Ann Arbor: University of Michigan Press, 1953.

Jacobson, R., Selected Writings, Vol.1 The Mogue: Mouton, 1971

Jacobson R., et, al.; Preliminaries to Speech Analysis, Massachusetts: M.I.T. Press, 1967.

Lado, Robert, Linguistics Across Cultures, Ann Arbor: The University of Michigan Press, 1968.

Mitchell, T. F., Principles of Firthian Linguistics, London: Longman, 1975.

Newmeyer, Frederick J., Linguistic Theory in America, Orlando: Harcourt, Brace Jovanovich, Publishers, 1980.

Nickel, Gerhard, Papers in Contrastive Linguistics, Oxford: The University of Pennsylvania Press, 1974.

Oller, John W., & Seid M. Ziahosseiny, "The Contrastive Hypothesis and Spelling Errors". Language Learning Vol. 20 No. 2, Ann Arbor: The University of Michigan.

Pike, Kenneth L., Language, Part III, California: Summer Institute of Linguistics, 1960.

Rivers, Wilga M., The Psychologist and the Foreign Language Teacher, Chicago: The University of Chicago Press, 1967.

Robins. R.H.; General Linguistics, An Introductory Survey, London: Longman Group Limited, 1971.

Saussure, F. De, Course in General Linguistics, New York : Philosophical Library, 1959.

Skimmer, B.F., Verbal Behavior, New York: Apple-ton-century-Crofts, 1957.

Trubetzkoy, N,S., Principles of Phonology, Berkeley: University of California, Press, 1971.

Vjardhaugh. R., "The Contrastive Analysis Hypothesis, TESOL Quarterly Vol. 4. No. 2, Washington D.C.

الهوامش

F.de Saussure, Course in General Linguistics P.81. (١)

(٢) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص١٠٥.

(٣) كريم ذكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ص٥٧.

Frederick J.Newmeyer, linguistic theory in America, P.2. (٤)

B.F.Sk inner, Verbal Behavior, P.16. (٥)

(١) عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث ص٣٧.

BloomFieed, Language, P.23. (٧)

144.–Ibid, P.38. pp. 142(٨)

(٩) ميشال زكريا، الالسنية المبادئ والاعلام، ص٢٣٢.

B.F.Skinner, Verbal behavior, P.80. (١٠)

Noam Chomsky, A Review of B.F.Skinner's Verbal Behavior, Language 35:1 pp.(١١)
28.–26

(١٢) جورج كلاّس، الالسنية ولغة الطفل العربي، ص١٠٧

B.F.Skinner, Op. Cit p.190.(١٣)

Nelson Brooks, Language and, Language Leaning, pp.263-264(١٤)

Wilga M.Rivers, the Psychologist and the Foreign Language Teacher, pp. 13 - 16 (١٥)

(١٦) محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص٩٨.

(١٧) حمدي قفيشة، تحليل الأخطاء، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جـ٢، ص٩٨.

R. Lado, Linguistics Across Cultures, pp. 2- 8 (١٨)

Charles C. Fries, Teaching and learning English as a Foreign , Language p.14 (١٩)

RLado, Op. cit., p.11.. (٢٠)

Gerhard Nickel, Papers in Contrastive Linguistics, pp. 6-16 (٢١)

John W. Oller and Seid M. Ziahosseiny, The Contrastive Hypothesis and spelling errors, Language Learning 220:2, pp. 183 - 189. (٢٢)

Yao Shen, Linguistic Exprience and Linguistic Habit, Language Learning 12:2 pp. (٣٤)
150.–133

Ronald Wardhaugh, the Contrastive Analysis Hypothesis, tesol Quarterly 4:2, pp. (٢٤)
130.–123

(٢٥) حمدي قفيشة، مرجع سابق ذكره، ص١٠٧.

44. – N.S.Trubetzkoy, Principles of Phonology, pp.37 (٢٦)

Ibid ., p. 33. (٢٧)

(٢٨) اصدر كتابه (مدخل إلى اللغة) (Introduction to the Study of Language) في سنة ١٩١٤ ثم راجعه وعدل فيه وأصدره مجدداً في سنة ١٩٣٣ بعنوان (اللغة) (Language) وقد وصفه بعض العلماء بـ (أنجيل علم اللغة الامريكي).

(٢٩) Bloomfield ,Language, P.136.

(٣٠) Bloomfield, Language, P.136.

(٣١) Ibid., P. 138.

(٣٢) Ibid., 137

(٣٣) جاكوبسن، لغوي روسي في جامعة موسكو في القواعد المقارنة وفي فقه اللغة السلافية (Slavic) أسس في سنة ١٩١٥ مع بعض الطلاب (نادي موسكو الألسني).

(٣٤) R.Jakobson and M.Halle, "Phonology and Phonetics" Selected Writings Vol.1,p.485.

(٣٥) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص١٠٩ - ١١٠.

(٣٦) Kenneth L.Pike, Language, P.1

(٣٧) نظرية تشومسكي هي نظرية متأثرة إلى كثير من جوانبها بالمذهب التوزيعي والتوزيعية كما سنرى خلال هذا البحث تمثل قمة النزعة البنيوية.

(٣٨) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ١٢٥.

(٣٩) يرى تمام حسان أن همزة الوصل عبارة عن الحركة القصيرة.

(٤٠) R. Jakobson, and M.Halle, "Phonology and Phonetics" Selected Writings, Vol. 1, PP. 486.–484

(٤١) Ibid., P.484.

(٤٢) Ibid., P.484.

(٤٣) Ibid., P.485.

(٤٤) Ibid., P.486.

(٤٥) Ibid., P.486.

(٤٦) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ١٣١-١٣١.

(٤٧) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص١٣٢.

(٤٨) المرجع نفسه.

(٤٩) T.F.Mitchell, Principles of Firthian Linguistics,P.4.

(٥٠) J.R.Firth, Papers in Linguistics, P.33.

(٥١) R.H.Robins, General Linguistics, An Introductory Survey, P.152.

(٥٢) كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص ٢٢٩.

(٥٣) T.F.Mitchell, Op.cit.,P.42.

(٥٤) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص١٣٥.

(٥٥) J.R.Firth, Papers in Linguistics, P 20.

(٥٦) يسميها كمال محمد بشر في كتابه (علم اللغة العام - الأصوات) بالتطريزية ويسميها محمد حلمي هليل في كتابه (الصوتيات) بالعروضية.

(٥٧) T.F. Mitchell, Op.cit, P.37.

(٥٨) أحمد عزت البيلي، اتجاهات التحليل الفونولوجي في المدارس اللغوية المعاصرة، ص١٥٠.

(٥٩) T.F. Mitchell, Principles of Firthian Linguistics, PP.82- 85

(٦٠) الأصوات اللغوية، ص ١٦٣.

(٦١) المرجع نفسه، ص ١٦٥.

(٦٢) دراسة الصوت اللغوي، ص ٢٥٦.

(٦٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ١٦٢.

(٦٤) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ١٦٢.

(٦٥) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١٦٦.

(٦٦) المرجع نفسه، ص١٦٨.

(٦٧) ولد تشومسكي في فلادليفيا عام ١٩٢٨، ودرس علم اللغة والرياضيات والفلسفة في جامعة بنسلفانيا، كما تتلمذ على يد عالم اللغة الأمريكى هاريس (Harris) الذي كان أستاذ علم اللغة بجامعة بنسلفانيا. ويعمل تشومسكي الآن أستاذًا لعلم اللغة في معهد ماساتوستس للتكنولوجيا (M.I.T) منذ عام ١٩٥٥م.

(٦٨) ولد موريس هالي عام ١٩٢٤م وتتلمذ على يد جاكوبسن - الذي كان يعمل في حقل علم اللغة في جامعة هارفرد ونال درجة الدكتوراه في علم اللغة بإشرافه.

(٦٩) N.Chomsky & M.Halle, The Sound Pattern Of English, P.4.

(٧٠) Ibid.,

(٧١) Ibid.,

(٧٢) Ibid.,

(٧٣) N.Chomsky & M.Halle, The Sound Pattern Of English, P.7.

(٧٤) ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص ٣٧.

(٧٥) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، ص ٢٣٧.

(٧٦) N.Chomsky& M.Halle, Op.cit., pp.302 - 329.

R.Jakobson,C.G.M. Fant And M.Halle, Op.cit.,pp. 31-50.

(٧٧) N.Chomsky & M.Halle, Op.cit., P.302.

(٧٨) Ibid., p.303.

(٧٩) N.Chomsky & M.Halle, The Sound Pattern Of English,p.304.

(٨٠) Ibid., P.305.

(٨١) Ibid., p.305.

(٨٢) Ibid., P.306.

(٨٣) Ibid., P. 306.

(٨٤) Ibid., P. 306.

(٨٥) IbId. , P.307.

(٨٦) Ibid., P. 309.

(٨٧) Ibid., P. 312.

(٨٨) Ibid., P. 319.

(٨٩) Ibid., P. 324.

(٩٠) Ibid., P.326.

(٩١) Ibid., P. 329.

(٩٢) Ibid. , p. 318